الدم الدم وهو بالتحريك الحرم من القرابات اي حرمي حرمكم تقول العرب اذا ارادت تاكيد المحالفة
وهدمي وهدمكم واحد اي اذا اهدر دم الدم اهدرته وذمتي ذمتكم ورحلتي مع رحلتكم انا
منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم • اي وعند ذلك قال العباس لهم رضي
الله عنه عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم في هذا الشهر الحرام والبلد
الحرام يد الله فوق ايديكم لتجدن في حربه ولتشددن من ازره قالوا جميعا نعم فقال العباس اللهم
انك سامع وشاهد وان ابن اخي قد استرعاهم ذمته واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن اخي
عليهم شهيدا • ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون
على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس • وفي رواية انه صلى الله عليه (نقبا الانصار)
وسلم قال لهم ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن
احد في نفسه ان يوخذ غيره فانما يختار لي جبريل اي لانه عليه الصلاة والسلام حضر
البيعة فلما تخيرهم اي وهم سعد بن عبادة • واسعد بن زرارة • وسعد بن الربيع • وسعد
ابن خيثمة • والمنذر بن عمرو • وعبد الله بن رواحة • والبراء بن معرور • وابو الهيثم بن التيهان
واسيد بن حضير • وعبد الله بن عمرو بن حرام • وعبادة بن الصامت • ورافع بن مالك • رضي
الله تعالى عنهم كل واحد على قبيلة • وقال صلى الله عليه وسلم لاولئك النقباء انتم كفلاء على
غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي يعني المهاجرين • وقيل ان الذي
تولى الكلام من الانصار وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة اي وهو من اصغرهم
فانه اخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال رويدا يا اهل يثرب انا لن نضرب اكباد الابل الا ونحن
نعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخراجه اليوم مفارقة لجميع العرب وقتل خياركم وان
تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون عليها اذا مستكم بقتل خياركم ومفارقة العرب كافة اي جميعا
فخذوه واجركم على الله تعالى واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو عذر لكم عند الله
عز وجل فقالوا اميط يا اسعد عنا يدك فوالله لا نذر اي نترك هذه البيعة ولا نستقيلها
اي لا نطلب الاقالة منها • وقيل ان الذي تكلم من الانصار وشد العقد العباس بن عبادة بن
نضلة قال يا معشر الخزرج هل تدرون على م تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على حرب الاحمر
والاسود من الناس اي على محاربتهم وانه صلى الله عليه وسلم لم يوذن له في البداءة بالمحاربة
الا بعد ان هاجر الى المدينة بل كان ماموراً قبل ذلك بالدعاء الى الله تعالى والصبر على
الاذى والصفح عن الجاهل ثم ذكر ما تقدم عن اسعد بن زرارة ثم قالوا على ذلك وقالوا يا رسول
الله ما لنا بذلك اي ان نحن وفينا قال رضوان الله والجنة قالوا رضينا ابسط يدك فبسط يده صلى
الله عليه وسلم فبايعوه اي واول من بايعه صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور وقيل اسعد
ابن زرارة وقيل ابو الهيثم بن التيهان ثم بايعه السبعون كلهم اي وبايعه المراتان المذكورتان

من غير

من غير مصافحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصافح النساء انما كان ياخذ عليهن فاذا احرزن
قال اذهبن فقد بايعتكن كما يأتي فكانت هذه البيعة على حرب الاسود والاحمر اي العرب والعجم
فهؤلا الثلاثة لم يتقدم عليهم احد غيرهم وحينئذ تكون الاولية فيهم حقيقية واما فيه
وقيل ان ابا الهيثم قال ابايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر نقيبا من بني اسرائيل موسى
ابن عمران عليه الصلاة والسلام وان عبد الله بن رواحة قال ابايعك يا رسول الله على ما بايع عليه
الاثنا عشر من الحواريين عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام • وقال اسعد بن زرارة ابايع الله عز وجل
يا رسول الله فاني ابايعك على ان اتم عهدي بوفائي واصدق قولي بفعلي في نصرك • وقال النعمان بن حارثة ابايع
الله عز وجل يا رسول الله وابايعك على الاقدام في امر الله عز وجل لا ارافق فيه القريب ولا
البعيد اي لا اعامله بالرافة والرحمة • وقال عبادة بن الصامت ابايعك يا رسول الله على
ان لا تاخذني في الله لومة لائم • وقال سعد بن الربيع ابايع الله وابايعك يا رسول الله على
ان لا اعصي لكما امرا ولا اكذبكما حديثا • ولما انتهت البيعة وهذه البيعة يقال لها العقبة (ولما انتهت البيعة)
الثانية ولما وقعت صرخ الشيطان من راس العقبة باشد صوت وابعده يا اهل الجباجب
اي بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم باء موحدة وهي منازل منى
وفي الهدي يا اهل الاخاشب هل لكم في مذمم والصباة معه يعني بمذمم النبي صلى الله عليه
وسلم لان قريشا كانت تقول بدل محمد صلى الله عليه وسلم مذمم ويعني بالصباة اصحابه
الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صابي لان الصابي من خرج من دين الى دين
وقد جاء الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون
مذمما وانا محمد قد اجمعوا اي عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك • وازب بكسر الهمزة
واسكان الزاي ثم با الموحدة الخفيفة وقيل بفتح الهمزة وفتح الزاي وتشديد الموحدة
اي شيطان سمي بهذا الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه عامرها وازب في الاصل
القصير • ومن ثم راى عبد الله بن الزبير رجلا طوله شبران على برذعة رحله فقال
له ما انت قال ازب قال وما ازب قال رجل من الجن فضربه على راسه بعود سوطه فهرب
وعند ذلك قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا وفي لفظ انفضوا الى رحالكم
اقول وفي رواية لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر
قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعوا اي الانصار عند ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس وليس
يسمعه احد مما تخافون ولا مانع من اجتماع صراخ ازب العقبة وصراخ ابليس الذي هو ابو الجن
ويجوز ان يكون المراد بعدو الله ابليس ازب العقبة لانه من الابالسة واتى باللفظين

Copyright © King Saud University